



کائنات



پیدا کنی

ابداء

# لن یترکني ابداء

إعداد: غدیر محمد

## إهداء

الى ذلك النور الذي أشرق قلبي  
وتلك اليد التي اخذت يدي ورممت رفاتي  
الى من أعزني واستنقذني من الظلمة  
الى معز الاولياء وبقية الله في ارضه  
قائم آل محمد

كلمة قبل البدء:

بين ايديكم قصة حقيقية نسجتها من ايامي العجاف التي ارتوت من  
فيض لطف مولاي حتى غدت تزهر نوراً من نوره وتثمر في رحبه ...  
لم يكن عابرا بل أعاد لقلبي نبضه

بنين : زهراء هل تشاركين معنا في حملة صلوات مهداة إلى الامام المهدي  
(عج) من أجل تعجيل فرجه

زهراء في نفسها : هل يعقل عندما أهدي مجموعة صلوات إلى الامام سوف  
يخرج ويقتلنا ... نعم عندما يظهر سوف يقتل الجميع... اوووه لا اريده  
أن يخرج

بنين : زهراء لم تقولي ألن تشارك معنا ؟

زهراء : هااا لا اريد المشاركة

بنين : لماذا ؟

زهراء : لدي دروس ولا استطيع

بنين : لكنها لا تاخذ من وقتك غير خمس دقائق

زهراء : قلت لك لا استطيع..... أغلق الموضوع

حان موعد الامتحانات

بنين : زهراء هل درست جيداً

زهراء : نعم درست جيداً لكن لا فائدة عندما أصل إلى الامتحان سوف

أنسى كل شئ

بنين : لا تقول هكذا يازهراء عندما تدخلين إلى القاعة فقط توسل بصاحب

الزمان (عج) وهو بالتأكيد سوف يساعذك

زهراء : قالت في نفسها بسخرية كيف اتوسل به وانا لا اريد ظهوره

وخروجه أصلاً

حان موعد النتائج ...

بنين : لا تحزن يا زهراء المهم انك يا حبيبتي ناجحة

زهراء : وهل تسمين هذا نجاح يا بنين؟

لقد حصلت على تقدير مقبول وانتِ على امتياز الم ندرس سويا ؟ هااا

أجيبيني يا بنين

بنين : هذا يسمى توفيق من الله وصاحب الزمان (عج) ياعزيزتي

دخلت زهراء إلى البيت وكان بيت زهراء بسيطاً متواضعاً ومن عائلة محبة

إلى الله وملتزمة جداً

والدتها ووالدها: -هل نجحت ياعزيزتي

زهراء : نعم بوجهٍ غير مبتسم

والدها : ماذا تريد ياعزيزتي من هدية

قفزت زهراء مسرعة اريد هاتف

والدها : على عيني

مسكت زهراء الهاتف الخاص بها لأول مرة وبقيت تتصفح في المواقع الا إن

صادفها مقطع إباحي وهنا نصب الشيطان مكيدة لزهراء ، دخلت زهراء إلى

المقطع ولم تكتفي بواحد فشرعت تشاهد الواحد تلو الآخر إلى أن مضى وقت

طويل وهي تشاهد....قفزت زهراء ما الذي فعلته لماذا رأيت المقاطع المحرمة

بقيت تبكي لفترة لكن الشيطان إستوطن في قلبها فقالت لا يهم سوف

أستغفر وينتهي هذا الأمر

جلست زهراء لتتناول العشاء وهي تشاهد التلفاز فتوقفت عند قناة الأنوار  
عندها قرأت على الشاشة ...أبشروا ياشيعة علي (ع) بظهور القائم المهدي  
(عج) فإن ظهور الامام المهدي عج بات قريب جداً إنصدمت زهراء هنا  
وبقيت ترتعش من الخوف وقالت ماذا أفعل لا اريد الامام أن يظهر انا خائفة  
منه اذا ظهر سوف يقتلني ويقتل اهلي

خلدت زهراء إلى النوم لكنها لم تتمكن منه بسبب الخبر الذي قرأته على  
التلفاز لأنها كانت تعتقد اذا ظهر الامام سوف يشتم أحلامها ويقتلها  
فقررت في الصباح أن تتحدث مع والدها ليحدثها عن الامام المهدي (عج)  
زهراء : صباح الخير يا أبي الغالي  
والدها : صباح الانوار يا عزيزتي  
زهراء : أبي لدي سؤال  
والدها : تفضل

زهراء : اريدك أن تحدثني عن الامام المهدي (عج) .. كانت زهراء تتمنى أن  
يقول لها والدها إن الامام لا يظهر ابداً

عندما سمع والدها إسم الامام قام واخفض راسه إحتراماً لاسم الامام (عج)  
..وهنا تفاجأت زهراء وقالت اوووه سوف يظهر إذن  
قبل أن يتحدث والدها قالت زهراء لا اريدك يا أبي أن تحدثني عن ولادته  
ولا عن شكله اريد فقط أن اعرف ماذا يفعل عندما يظهر ..

تفاجأ والدها من الخوف الذي كان واضح في عيني ابنته فقال لها عندما  
يظهر الامام عج سوف تسود العدالة والامان والسعادة الأبدية التي طالما

حللنا بيها يا عزيزتي ولن يكون هناك ظلم سينصر الحق ويدحض الباطل  
وينصر دين الله الذي حاولوا دفنه بشتى السبل

زهراء : لا اريد هذا الكلام يا ابي اذا ظهر الامام سوف يقتلني أم لا ؟

تعجب والدها وقال: ولماذا يقتلك ألسنت شيعية ومحبة لأهل البيت؟

زهراء : نعم

والدها : اذا يا بنيتي هل سمعت يوما من الايام احد أئمتنا قتل احد من

شيعته او من يحبهم في زمنهم آنذاك؟

زهراء : لا يا ابي

والدها : اذا كيف استنتجت ان الامام سوف يقتلك يا حلوتي؟

زهراء : لقد سمعت من الناس هذا الكلام منذ ان كنت طفلة ولم ابحت فيه

لانني خفتُ

والدها : السكوت يا حبيبتي والخوف لن يجعلك تبصرين الحق والحقائق

زهراء : أسحب كلامي يا ابي حدثني عن الامام (عج) لو سمحت

والدها : وماذا تريد ان تعرفين ؟

زهراء : اي شيء لانني لا اعرف الامام سوى اسمه فقط

والدها : حسنا يا ابنتي هو محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي

(عليهم السلام) أمه السيدة نرجس ولد في سامراء في سر من رآى عام

٢٥٥ عاش مع والده خمس سنوات فقط ومن ثم أستشهد الامام العسكري

(ع) وهنا بدأت الغيبة الصغرى من عمر خمس سنوات

زهراء : ماذا؟! عمره خمس سنوات وغاب كيف هذا؟!!

والدها : هذا أمر الله يا ابنتي انه يقول للشئ كن فيكون



زهراء : هل هناك احد قبله حدث له الامر ذاته؟  
والدها : نعم يا عزيزتي النبي عيسى عليه السلام رفعة الله اليه الى يومنا  
هذا

كذلك النبي الخضر الى الان على قيد الحياة وكذلك غياب أصحاب الكهف  
لمدة ثلاثمائة سنة تجري سنة الله هكذا

زهراء : ولماذا غاب الامام يا ابي؟

والدها : ساقص عليك قصة وستعرفين من خلالها لماذا غاب الامام  
كان هناك ملك حكيم في يوم من الايام جاءه اهل القرية يشتكون من ظلمة  
الطريق في الليل فقرر الملك ان يضع لهم مصباحاً يضيء لهم لكن  
كانوا كلما يضع لهم مصباحا ياتي مرتزقة القرية من مختلف الاعمار  
ليكسروا المصباح فيعود الطريق مظلم استمر هذا الحال حتى وصل عدد  
كبير من المصابيح كانوا يستمرون بكسرهن فقرر الملك ان لا يضع مصباح  
اخر حتى يصلحون الناس امرهم فلا يكسروا اخر ما تبقي من المصابيح  
زهراء : لقد فهمت حتى يحمي الله الامام من الذين يريدون قتله

والدها : نعم يا بنيتي يقول الشيخ الطوسي (لا علة تمنع من ظهور المهدي  
إلا خوفه على نفسه من القتل ، لأنه لو كان غير ذلك لما ساغ له الإستتار)  
(الغيبة ١٩٩)

كما إن الغيبة ممكن ان تكون لحكمة لا نعلمها يا عزيزتي فكما صلاة الفجر  
ركعتين وليس ركعة واحدة هكذا جرت حكمة الله  
زهراء : حسنا اكمل يا ابي

والدها : استمرت الغيبة الصغرى حوالي ٧٠ سنة

زهراء : لدي سؤال يا أبي

والدها : تفضل

زهراء : اين ام الامام من كل هذا؟

والدها : يا أبنتي كانت في المنزل عند وفاة الامام العسكري (ع) وبعد

مرور ايام ذهب جعفر الذي يكون عم الامام (عج) إلى المعتمد وقال له إن

للإمام العسكري ع ولداً فجن جنون المعتمد وجهاز جيشاً لاقتحام منزل الامام

العسكري (ع) والإمساك بالإمام (عج) وقتله حتى لا يكون هناك اي حجة

لله على أرضه

زهراء : وهل أمسكوا الامام هناك يا أبي؟

والدها : بالطبع لا فالرعاية الإلهية قد حفظته

زهراء : هكذا إذن لكن يا أبي في بعض الاحيان اسمع أحاديث منسوبة

إلى الامام (عج) فكيف ذا وهو غائب؟

والدها : يا عزيزتي إن للإمام (عج) سفراء اربعة كانوا يتواصلون معه

أثناء الغيبة الصغرى لا احد يعلم بهم ومن عندهم يخرج كل شيء يكتبه

الامام (عج) للناس

زهراء : كم عددهم؟ وهل السفراء لازلوا معه؟

والدها : عددهم اربعة ، يا ابنتي لقد مات اخيرهم في نهاية الغيبة الصغرى

وإعلان بدأ الغيبة الكبرى

زهراء : أتقصد إن الامام (عج) وحيداً الآن؟

والدها : نعم يا ابنتي لا مؤنس له سوى الخضر (ع) أتعرفين يا ابنتي اغلب

الذين شاهدوا الامام بالمنام كان يقول لهم ادعوا لي بتعجيل الفرج

زهراء : هذا يعني إنه يريد الظهور

والدها : وكيف لا يريد وهو غائب منذ ١١٨١ سنة

زهراء : يا الله ساعد الله قلبه لكن يا أبي كيف اعرف الامام بات قريب ؟

والدها : من خلال عدة علامات فهناك يا ابنتي علامات حتمية وعلامات غير حتمية اما الحتمية ( الصيحة في السماء ، الخسف في البيداء ، خروج السفيناني وقتل النفس الزكية ) ( كتاب ٥٠٠ سؤال حول الامام المهدي (عج) ) لكن الامام (عج) عندما ارسل الى الشيخ مفيد (رحمة الله ) قال في احد مضامينة إن الفرغ ياتيكم بغتة لذلك يا ابنتي كوني دائما متهيئة للظهوره الشريف ...

أتعرفين ماذا قال الامام الصادق (ع) بحقه ؟ قال لو ادركته لخدمته أيام حياتي

زهراء : ماذا الامام الصادق يتمنى خدمة الامام المهدي (عج) !!!؟

والدها : نعم وذلك لعلو مكانة ومنزلة الامام المهدي (عج) ، اتعرفين يا ابنتي عندما قتل الامام الحسين (ع) ضجت الملائكة بالبكاء الى الله لقتل ابن بنت رسول الله (ص) فقالت الملائكة كيف تنتقم من هؤلاء القتلى يا الله فآظهر الله سبحانه وتعالى لهم نورا فقال لهم انتقم له منهم على يد هذا ... أتعرفين من هذا الشخص ؟

زهراء : أتقصد الامام المهدي (عج) ؟

والدها : نعم يا ابنتي وسوف اختم حديثي معك بقول للامام الصادق (ع) ( من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية )

زهراء : أتقصد إن امام زماني هو الامام المهدي (عج) ؟

والدها : نعم

زهراء : لكني لا اعرفه

والدها : انا قد اعطيتك لمحة قصيرة عن حياته الشريفة والان يا عزيزتي

استغل هاتفك لصالحك وابحث عن حياته وانا متأكد سوف تعرفينه

وتعشقينه يا ابنتي

انتهى اليوم وزهراء لم يفارقها ذكر الامام (عج) خلدت الى النوم

واستيقظت عند وقت صلاة الصبح صلت فرضها وبقيت جالسة على

سجاداتها فسلمت على الائمة الأطهار إلى أن وصلت إلى الامام المهدي

(عج) فنطقت اسمه مرات عديدة المهدي .. المهدي .. المهدي .. هزها الشوق

إلى الامام المهدي (عج) بالرغم إنها لم تعرفه الا الليلة الماضية فقامت

تبكي وتبحث عنه في أرجاء المنزل معتقدة إن الامام سيكون في المنزل

... رجعت زهراء خائبة إلى غرفتها وعيناها مملوءة بالدموع... بقيت زهراء

على هذه الحالة لأيام عديدة لم يفارقها ذكر الامام (عج) ابدا لكنها في

الوقت نفسه لم تعمل اي عمل يقربها إلى الامام (عج) ومرت الأيام على

حالتها الا إن بدأ الشيطان ينسج خيوطه في مخيلة زهراء فراح يذكرها

بالأشياء المحرمة التي كانت تشاهدها قبل فأنساها الشيطان ذكر الامام

(عج) فركضت زهراء نحو هاتفها تاركة الامام المهدي (عج) لا ناصر له

ولامعين مثل جده الحسين (ع) .. راحت زهراء تشاهد الأشياء المحرمة واحدا

تلو الآخر الا ان مضى وقت طويل جدا فرفعت زهراء عينيها من الجهاز

وشاهدت الامام المهدي (عج) واقفا امامها فرمت الجهاز ع الارض

وصرخت يا صاحب الزمان فأخفتني الامام من أمامها.. فجلست تبكي بحرقة شديدة على ما فعلته وهي تقول لقد أتى لقد أتى لكن بأي حال رأني الويل لي الويل لي .. ماذا أفعل فيا خجلتي منك يا سيدي...  
مرت الايام بصعوبتها على زهراء لا احد يعلم كمية الحزن في قلبها الا الله .. . جلست تحدث نفسها ماذا تفعل حتى تكفر عن ذنوبها لعلها تحظى برؤية الامام (عج ) لكن بوضع اطهر وافضل من الوضع الذي شاهدها الامام فيه سابقاً..

عملت زهراء جدول لمراقبة النفس وللختمات القرآنية لكنها لم تحظى بأي شيء لانها كانت تنجح يوم وتفشل ايام أخرى والأمر الذي جعلها لا ترى الامام (عج) هو سبب النفس الامارة بالسوء وانها في الوقت نفسه سهله المراد للشيطان..

مرت سنه كامله على زهراء وهي على هذه الحالة ..

والدة زهراء : زهراء هل تذهبين إلى كربلاء معنا

زهراء : الى كربلاء؟! ..لماذا اليوم بالتحديد؟

والدتها : الليله عيد ميلاد إمامك وحبيبك يا عزيزتي

زهراء : ماذا؟! كيف نسيت هذا الأمر.. بالتأكيد أود الذهاب يا أمي

ذهبت زهراء إلى كربلاء وتجولت في أرجاءها والفرحة لا تفارقها ابداً لكنها

لم تعمل اي عمل هذا اليوم وتهديت الى الامام بمناسبة ميلاده فقد انشغلت

باللهو والتجول ونسيت الامام تماماً

والدتها : لقد تعبت كثيراً تعال لنام في السرداب المخصص يا عزيزتي

زهراء : على عيني يا امي  
خلدت زهراء إلى النوم وهنا كانت الصدمة لزهراء  
رأت في المنام الامام المهدي (عج) رافعاً رأسه إلى الأعلى ولا ينظر اليها  
وقال لها اليوم ميلادي يا زهراء لماذا لم تعمل اي عمل يقربك الي ألت من  
شيعتي لماذا أنشغلت بأشياء لا تنفعك مرر الامام (عج) يده إلى السماء  
وقال لها إنظري الى السماء يا زهراء فرفعت راسها ونظرت الى السماء رأّت  
إسمها مكتوب في السماء وصفيحتها خاليه من اي عمل في هذا اليوم فقال  
لها الامام أتسمين نفسك محبة ومنتظرة يا زهراء .. لقد خاب ظني بك  
فزعت زهراء من نومها والحزن مرسوم ع تعاليم وجهها ولم يفارقها طوال اليوم  
والدها : ماذا حصل يا عزيزتي بالامس كنت في غاية الفرح والسرور واليوم  
في غاية الكآبة والحزن هل حصل لك مكروه لا سامح الله  
ارادت زهراء أن تخبر أباهما لكنها قالت لا إن الحلم يخصني انا لا ابي فقالت  
له لا شيء لكنني متعبة يا أبي

دخلت زهراء إلى غرفتها وقامت بالبكاء الشديد على ما فعلته وكيف إن  
الامام لم ينظر اليها اصلا بل حتى كان رافعاً رأسه إلى الأعلى وفي هذه  
الأثناء قررت ان تعلن التوبة الى الامام (عج) على كل ما صدر منها  
جلست تصلي صلاة الليل ارادت ان تقرأ مناجاة التائبين وتعلن التوبة لكنها  
توقفت وقالت لا لا اعلن التوبة لاني كذلك سوف ارجع الى الذنب مرة أخرى  
لم تعرف إن هذا الكلام الذي تحدثت به قد نبت في قلبها وأستقر ..

وهنا رجع الشيطان اليها وبدأ ينسج خيوطه من جديد وبقى يوسوس لها ويقول ان الامام (عج) لا يريدك ولا يحبك الا تتذكري انه لم ينظر إليك حتى هذه علامة تدل على إنه مشمئز منك فلماذا تبقين على هذه الطريق وصاحب الطريق لا يريدك نصيحتي لك ارجع إلى طريقك السابق وان كان خطأ لكن لا احد يعلم به..

وبالفعل رضخت زهراء المسكينة إلى هذه الفكرة السوداوية ورجعت إلى ماضيها عندما كانت تسمع الغناء وتشاهد الافلام المحرمة واستمرت على هذه الحالة إلى عدة أشهر نسيت من خلالها الامام وارتباطها به حتى صلاتها أصبحت متقطعة لان حب صاحب الزمان (عج) كان ظاهرياً لا باطني لانه لو كان باطني لمنعها من ارتكاب المعاصي وبينما هي على هذه الحالة تتصفح في أحد المواقع التواصل وقع نظرها على كتاب الناصح الذي كان يتحدث عن حياة الشيخ بهجت وعلاقته بصاحب الامر (عج) فجلست تقرأ الكتاب ولم تنتبه إلى أن كبر المؤذن إعلان بدأ صلاة الصبح صلت فرضها ورجعت تقرأ في الكتاب قرات في إحدى الصفحات من الكتاب إن الشيخ بهجت سمي بهذا الاسم لأنه بهجة المهدي (عج) ... هنا رجع شريط الذكريات إلى زهراء عندما كانت تتمنى نيل رضا صاحب الزمان (عج) فقامت تبكي على ما فعلته جراء الأشهر الماضية فخاطبت الامام المهدي (عج) وقالت له أقسم عليك بالشيخ بهجت ومنزلته عندك إن تسامحني وتعطيني فرصة..

خلدت زهراء إلى النوم ورأت في منامها إنها تسير في طريق طويل وشاهدت الشيخ بهجت جالساً في الطريق عندما وصلت إلى الشيخ بهجت سمعت صوتاً يقول لها التفت إلى يسارك فالامام المهدي (عج) بجانبك وما

ان نظرت حتى رأَت الامام فنظر اليها الامام بطرف عينه وما ان شاهدت  
زهراء عين الامام روعي له الفداء كانت عينه شديدة الحمرة فقالت له ما بها  
عينك يا مولاي قال لها انتِ السبب يا زهراء

كل ماتشاهدين من أفلام محرمة واستماع إلى اللهو كنت ابكي إلى أن  
وصلت إلى هذا الحال وقال لها سوف اسامحك هذه المرة لأجل هذا وقد  
أشار إلى الشيخ بهجت...

فزعت زهراء من نومها وقالت بصوت عالي انا السبب .. انا السبب جاءت

امها فزعة ما بك يا حبيبتي ؟

فقالت لها انا السبب يا امي

- ما الذي حصل اخبريني

- فقصت زهراء رؤيتها لامها

والدتها : مادام الامام (عج) اعطاكِ فرصة فاستغليها يا عزيزتي قبل

فوات الأوان..

فكرت زهراء كيف يمكنها استغلال هذه الفرصة لتحظى بعدها بعناية صاحب

الزمان (عج)

فقالت اولاً:- يجب أن أعلن التوبة بشكل رسمي الى الامام لعله يتقبلها

مني ..

ثانياً :- يجب أن أعمل كل الأعمال التي يحبها الامام ويرضى عنها

كالصلاة في وقتها ومساعدة والديّ وغيض البصر لأنه كما جاء عن أحد

العلماء الكبار:- غضوا أبصاركم ترون العجائب..



إذن سوف اعمل جدول واكتب فيه كل الأعمال التي اعملها في اليوم واجمع عدة نقاط وكلما زاد عدد النقاط كلما اقتربت من الامام اكثر كانت زهراء فرحة جدا لان الامام المهدي عج اعطاها فرصة حتى تتغير وتعيد شغفها في الحياة فأستثمرت زهراء هذه الفرصة بشكل جيد ولاحظ والديها التغير الذي طرأ على زهراء فجاءة وجعلها انسانة أخرى بعيدة كل البعد عن زهراء التي كانت قبل

أثناء الليل جلست زهراء تصلي صلاه الليل وعندما انتهت من الصلاه جلست لتحاسب نفسها عن اعمال اليوم اذا كانت مقصرة في شي أم لا وهي على هذه الحالة خطر سؤال في ذهنها هل انا ممهدة للامام أم لا اذا ظهر الامام وسألني عن دوري في التمهيد في زمن الغيبة لان هنا يثبت وفاءنا له عند غيابة نمهد له وعند ظهوره نعمل في خدمته فماذا عساي أن أقول له؟...فكرت زهراء كثيراً وقالت مثل ما افسدتنى مواقع التواصل سوف اصلح نفسي والناس من خلالها

وبالفعل فتحت زهراء قناة على أحد المواقع التواصل وبذلت كل جهدها من أجل إيصال فكره غيبة الامام المهدي (عج ) وفي أحد الليالي بعد أن تمت زهراء صلاه الليل ذهبت إلى النوم فرأت الامام الحجه (عج) في منامها وقال لها القناة التي فتحتها من أجل أن تكوني ممهدة مراقبة من قبلي اياك إن تقعي في الخطأ مرة أخرى ومرر يده الشريفه على رأسها فقالت له يا صاحب الزمان عندما تظهر اريد ان اكون خادمة في بيتك هل تسمح لي بذلك فقال لها اعمالك هي التي تحدد هذا يا زهراء فأسعي وابذل ما بوسعك لعلك تحظين بهذه الكرامه.....

الى كل موالي وموالية ....

عندما يسود قلبك من المعاصي وتختنق روحك بغيار الدنيا وملذاتها ،  
عندما توشك على الغرق في بحر الذنوب وتسد الأبواب جميعها في وجهك ،  
تخدلك قدماك ، وتبتعد عنك أسباب الرضا أطرق باب المهدي مرة واربع  
وعشر عندما يرى في عينيك توبة النادم حتما سيفتح لك بابه ، عد له كما  
يعود الطير الى عشه وكما تعود السحب الى السماء ، لا تنسى هو ملاذك  
ونصرك والقلب الذي يستقبل ندمك في كل حين مهما اظلم الطريق أثناء  
وجهتك ألتفت الى نور المهدي (عج) ....

أيها العاشق لمولاه عندما تكون عاشقا وعاصيا في الوقت ذاته فانت من  
العناصر الغير منضبطة في حزب عشاقه ، إسعى ان تعيش بقلب سماوي  
يعمل لنيل رضا وعناية وحب المهدي (عج) ، يعمل للتمهيد لظهور حبيبه لا  
يكل ولا يمل عندما تسعى للوصول لا تقلق يد الامام الخفية حتما ستمسك  
بيدك ...

فسلاما على التائبين ....سلاما لمن تمسكوا ولم يذبلوا

